الي حرارته الاصلية اقول وانت خبير بان امثال هذه الادلة
لا يفيد اليقين الا لاهل الحدس الصائب بل جل مطالب الحكمة
لا يظهر الا بالحدس وهذا الروح لما لطافتها وشفافتها وقرب ٦٠
من الاعتدال شبه الاجرام السماوية الخالية عن الاضداد ولذلك
يفيض عليها النفس الناطقة لمناسبتها المبعد الخالي عنها
ومن ههنا يتفطن اللبيب للنفوس الناطقة السماوية فاعرف
ذلك . ولولا لطفه ما سري فيما يسري من المباديء المجاري
الضيقة كمسام الاعصاب والعظام والعروق الشعرية
المنبثة في اللحم واستدلوا علي وجود الروح وانه حامل لتلك
القوي بانه اذا . اذا وقعت سدة تمنعه عن النفوذ الي بانه
عضو فوت ذلك العضو ويعرض له ما يعرض للميت
من التعفن والفساد . وهو مطية تصرفات النفس الناطقة
اذ هو متعلقها الاول كما مر وبواسطتها يسري فيض
الحياة وتوابعها منها الي اجزاء البدن فيتصرف النفس في
البدن ما دام هو علي الاعتدال المناسب لتلك النفس
واذا انقطع الروح المعتدل بالاعتدال الخاص .
انقطع تصرفها في البدن وهو للبدن الموت . وهذا
الروح حيواني سمي به لكونه واسطة في وصول فيض الحياة
الي البدن من النفس التي بدانها او لاشتراك الحيوانات فيه
غير الروح الالهي المجرد عن المادة . الذي ياتي في كلام
النبوات كقول سيدنا ونبينا سيد المرسلين خلق الله

الارواح

الارواح قبل الاجسام بالفي عام . والوحي الالهي كقوله تعالي
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي . فانه يعني به النفس
الناطقة التي هي نور من انوار الله تعالي القائمة الموجودة لا في
اين لما مر من برهان تجردها . من الله مشرقها لكونها
لكونها لمعة من انواره فان المجردات عنده كلها انوار وهي متحدة في حقيقة
مختلفة بالشدة والضعف والتمام والنقصان وينتهي في الشدة
والكمال الي نور الانوار الذي جميع الانوار لمعاته كما ينتهي في
الضعف الي النور المحسوس المفتقر الي الاجسام وبينها نوع من
الانتصال كما ان النور المحسوس من السراج له اتصال وان
اختلف مراتبه شدة وضعفا بحسب القرب من السراج والبعد
عنه . والي الله مغربها اذا تخلصت عن الالواث البدنية
بان تحشر الي جوار قدسه كما اشير اليه بقوله تعالى في مقعد
صدق عند مليك مقتدر . وجماعة من الناس لما تفطنوا
ان هذه غير جسمية توهموا انها الباري تعالى وقد ضلوا ضلالا
بعيدا فان الله واحد لما سبق من برهان التوحيد والنفوس
كثيرة واشار الي تلك المقدمة بقوله . ولو كانت نفس زيد وعمرو
واحد الادرك احدهما جميع ما ادرك الاخر ولا طلع كل من الناس
علي ما طلع عليه الكل فرد فرد ان النفس كل منهم غير نفس الاخر
علي هذا الغرض . وليس كذلك بالبديهة واورد عليه ان لا
نم لزوم ذلك الا ان اريد الادراكات المتوقفة علي الالات لكون
ادراكها مشروطا بتلك الالات فلا يدركها الا بها وان اريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)